على انه قد شارف الوجود واذا كان كذلك كان محالا ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يوجب نفي مقارنة الفعل الوجود وان يكون قولك ما قارب ان يفعل مقتضيا على البت انه قد فعل واذ قد ثبت ذلك فمن سبيلك ان تنظر فمتى لم يكن المعنى على انه قد كانت هنا صورة تقتضي ان لا يكون الفعل وحال يبعد معها ان يكون ثم تغير الامر كالذي تراه في قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فليس الا ان يلزم الظاهر ويجعل المعنى على انك تزعم ان الفعل لم يقارب فضلا عن ان يكون فالمعنى اذا في بيت ذي الرمة على ان الهوى من رسوخه في القلب وثبوته فيه وغلبته على طبعه بحيث لا يتوهم عليه البراح وان ذلك لا يقارب ان يكون فضلا من ان يكون كما تقول اذا سلا المحبون وفتروا في محبتهم لم يقع له في وهم ولم يجر مني على بال انه يجوز على ما يشبه السلوة وما يعد فترة فضلا عن ان يوجد مني او اجده ثم ينبغي ان تعلم انهم انما قالوا في التفسير لم يرها ولم يكد فقدموا نفي الرؤية ثم عطفوا لم يكد عليه ليعلموك ان سبيل لم يكد ههنا سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون في انه نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤية كانت من بعد ان كادت لا تكون ولكن المعنى

لن

ان رؤيتها لا تقارب ان تكون فضلا عن ان تكون ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل لكان هذا الكلام منهم محالا جاريا مجرى ان يقول لم يرها ورآها فاعرفه وههنا نكتة وهي ان لم يكد في الآية والبيت واقع في جواب اذا والماضي اذا وقع في جواب الشرط على هذا السبيل كان مستقبلا في المعنى فاذا قلت اذا خرجت لم اخرج كنت قد نفيت خروجا فيما يستقبل واذا كان الامر كذلك استحال ان يكون المعنى في البيت على ان الفعل قد كان لانه يؤدي الى ان يجيء بلم افعل ماضيا صريحا في جواب الشرط فتقول اذا خرجت لم اخرج امس وذلك محال الى هنا كلامه وزعم ابن هشام ان نفي كاد واثباتها اثبات البتة حيث قال في مغني اللبيب والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه انه في معنى المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

Copyright © King Saud University